Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"قالت سرطانة عجوز لابنها: لم تسير هكذا يا ولدى ؟ عليك أن تسير مستقيما.

أجاب الصغير: أرنى يا أمى العزيزة كيف تسيرين، أفعل مثلك. وحاولت الأم، ولكن عبثا، فأدركت كم كانت حمقاء إذ انتقدت ابنها" وبعد أن تنتهى الحكاية يجرد المترجم مغزاها فى جملة هى الخلاصة، تقول : "**القدوة خير من النصيحة**".

ولنا هنا عدة ملاحظات :

١- من الواضح الإسراف، والإطالة، والتكرار، والرغبة فى التفلسف فى محاولة صاحب "العيون اليواقظ".

٢- ويتفق إبراهيم العرب مع صياغة عثمان جلال فى المغزى، أو الدرس الأخلاقى، عن أثر الوراثة، وأن القدوة خير من الوصية وإصدار الأوامر، ولكنه يتفوق عليه فى الإيجاز، وبساطة التركيب، والقصد المباشر إلى الهدف المحدد.

٣- ومن الواضح أن الصياغة النثرية التىقام بها عبد الفتاح الجمل مأخذوة عن ترجمة هاندفورد ، فهى تتبع خطواتها، وإن لم يتضمن النص الإنجليزى وصف الأم بالحمق، ولا إدراكها لحماقتها... إن السرطان الصغير (الابن) هو الذى يختتم الحوار، ويحدد المغزى، بعد أن يطلب من أمه أن تفعل ما تطالبه به، ليكون نسخة أخرى منها، فيقول: "ينبغى على العيابين أن يعدلوا من سيرهم وحياتهم، قبل أن يصدروا تعليماتهم إلى الآخرين".

٤- وحين أعود إلى ذاكرتى الخاصة، التى لا تزال تحتفظ بشئ من المحفوظ القديم، أذكر أننى كنت أحفظ أبيات إبراهيم العرب معدلة، ومختصرة، دون أن أعرف اسم ناظمها، أو الذى قام بتعديلها ، وكانت كالآتى :

١- مشى الطاووس يوما باختيال فقلد شكل مشيته بنوه
٢- فقال : علام تختالون ؟ قالوا بدأت به ونحن مقلدوه
٣- وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه